عن الذنب ان يجد في قلبه لذة بعودها لا يقدر على تركها فمن لم يجد في قلبه
لذة بعودها فدعواه كاذب في تركها ولعله يرجع الى الذنب في قريب
ومن شانه ان يلازم على اركان الطريق ومتى انعدم ركن تبعه
البلاء وقد تقدم ان معظم اركان الطريق الجوع والعزلة والصمت
والسهر وما زاد على هذه الاربعة فمن التوابع وقد قالوا ضيع
الاصول حرم الوصول فافهم ذلك ومن شانه الا يتلمذ الا لشيخ
قد تضلع بعلوم الشريعة وذلك ليغنيه عن الانتساب الى غيره وقد
اخبرنا شيخنا الشيخ سيدي محمد الشناوي رحمه الله انه قال لشيخه سيدي
محمد السروي اريد ان ازور الشيخ فلانا فعبس الشيخ في وجهه وقال
يا محمد اذا كنت لا اكفيك فكيف اتخذتني شيخا لك قال فمن ذلك
اليوم ما زار غيره حتى مات فاعلم ان من جرى عليه المقدور ودخل
في عهد شيخ لم يتضلع بالعلم فلا حرج عليه بالاجتماع بغيره كما هو
حال اكثر مشايخ هذا الزمان وعلى ذلك يحمل كلام القشيري في قوله ويقبح
للمريد ان ينتسب الى مذهب غير شيخه بل يقلد شيخه فقط فانه يكفي
محمول على شيخ قد تبحر في علوم الشريعة واما من لم يتبحر في علوم الشريعة
فلا يقبح عليه الانتساب الى غيره بل ذلك واجب عليه وقد كان الامام
احمد بن حنبل مع جلالة قدره اذا توقف في مسئلة يقول لابي حمزة البغدادي
رضي الله عنه ما تقول في هذه المسئلة يا صوفي فيجيب فيقول له في
اعتمده وكفى بذلك منقبة لمشايخ الصوفية وكذلك بلغنا عن الامام

الذي جل على الحبيب مولانا ...

احمد بن سريج انه كان يعترف بفضل ابي القاسم الجنيد في حلقته ويقول
اذا سئل عن كلامه انا لم افهم منه شيئا ولكن صولة الكلام ليست بصولة
مبطل وقد كان الشيخ ابو القاسم الجنيد يقول لو علمت ان لله علما
تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي بيد الصوفية لسعيت اليه
وكان يقول كثيرا ما انزل الله علما من السماء وجعل للخلق اليه
سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا وكان ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه يقول ذهب اشياخ الطريق كلهم على ان لا احد منهم يتصور فيه
للطريق الا بعد تبحره في علم الشريعة ووصوله الى مقام الكشف الذي
يستغني به عن الاستدلال وما انتسب مريد الى غيرهم وقرأ عليهم
العلوم ومنع الاجتهاد بمقامهم فان جميع القوم اكثر من جميع غيرهم
لتأييدهم بالكشف ولم يكن احد منهم في عصر من الاعصار الا وعلماء
ذلك الزمان يتواضعون له ويقبلون يده ويطلبون منه تفريج
كربهم في الشدائد ولولا شهود العلماء من الصوفية امورا تكون دون
علومهم ومقامهم عليهم لكان الامر بالعكس وقد بسطنا الكلام على ذلك
في قواعد الصوفية الكبرى ومن شانه الا يكون له الا شيخ واحد
فلا يجعل له قط شيخين لانه لم يبن طريق القوم على التوحيد الخاص هذا
في الشيخ المربي واما غير المربي فلا يمنع وقد ذكر الشيخ محي الدين ابن العربي في
الباب الواحد والثمانين ما نصه اعلم انه لا يجوز للمريد ان يتخذ له الا شيخا
واحدا لان ذلك عون له في الطريق وما رأينا مريدا افلح على يد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)